المحاضرة الأولى : حول ضرورة الانتقال من المشافهة إلى الكتابة " كفاءة الكتابة"

مدخل

إن التعبير هو النتاج النهائي للغة، باعتباره المجال الذي يجمع كل مستوياتها وفروعها (نحو، وصرف وإملاء وبلاغة، مما يظهر وحدة اللغة وتكاملها، كما يبين مستوى الكفاءة اللغوية والنصية لمستعمليها ولذلك لا نقول عن شخص أنه متمكن من لغة ما مالم يتمكن من إنتاج تعبير شفوي أو كتابي بهذه اللغة، فالتعبير ليس بتلك السهولة، بل هو" **عمل لغوي دقيق كلاما أو كتابة، مراعٍ للمقام ومناسب لمقتضى الحال**" ويمكن أن نعرف التعبير على أنه القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال"

ولكي يتم الانتقال من فعل المشافهة (التعبير الشفوي) إلى فعل الكتابة يجب تحقق مجموعة من الكفاءات التي يجب اتقانُها، لأن هذه المهارات تساعد في إبداع أنماط مختلفة من الكتابة ومن أهم هذه الكفاءات:

- *سلامة وسلاسة ووضوح الأفكار.*
- *الدقة والمنهجية والقدرة على تنظيم الأفكار في شكل تعبيري متقن يخلو من الغموض أو الغرابة.*
- *الصدق في نقل المشاعر، والأحاسيس ومخاطبة الآخر بمصداقية وتوخي الشفافية.*
- *تجنب الأخطاء اللغوية، والنحوية والصرفية، والتكرار الممل للعبارات أو الأفكار.*
- *إعطاء كل موضوع ما يستحقه من كلام، أو ما يقال عنه" لكل مقام مقال".*
- *الانتقاء المنطقي للكلمات والانتقال من الكلي إلى الجزئي، وتوظيف تقنيات الشرح والتفسير والتلخيص حين يستدعي الأمر.*

والمهارات السابقة يمكن تصنيفها كما يلي:

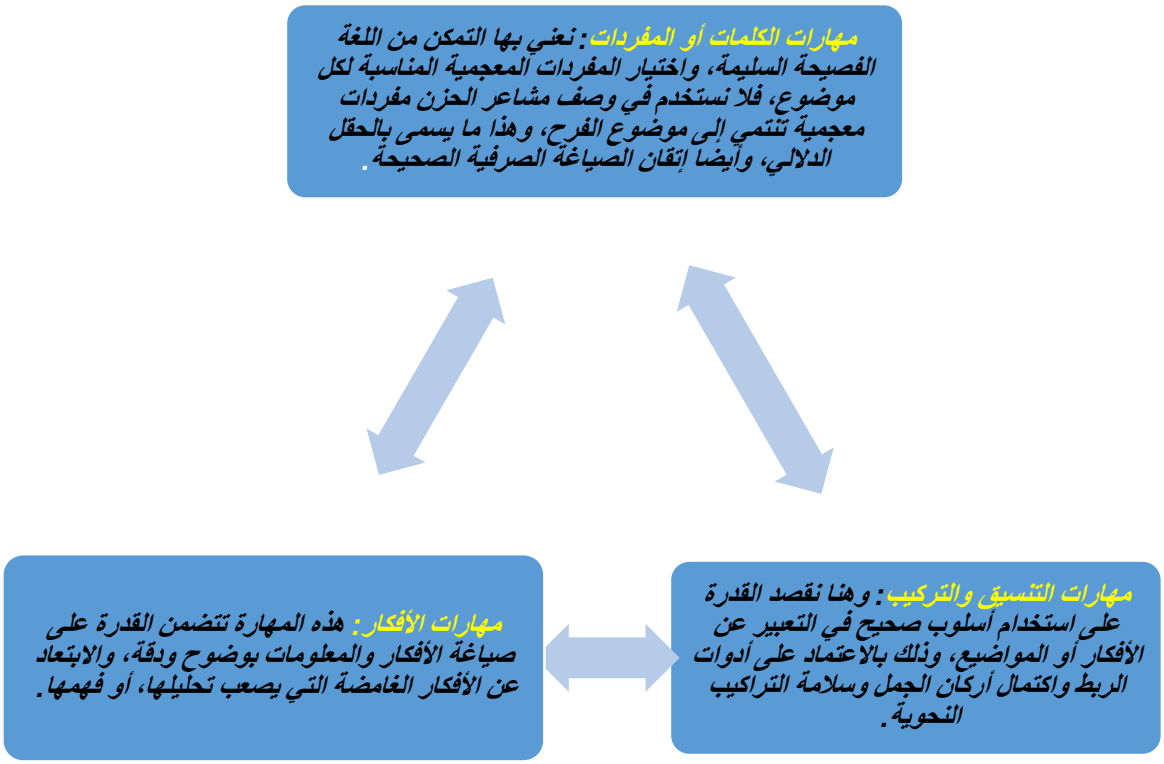

تبقى أهم مهارة في التعبير الكتابي هو التمكن من اللغة واللعب بالكلمات وفق ما يخدم الموضوع، فاللغة هي الأصل لأنها وسيلة التفكير والفهم والتواصل الإنساني، فاللغة والتواصل عمليتان أساسيتان في حياتنا اليومية بفضلهما نستطيع التحدث والكتابة والتعبير عن مشاعرنا وعواطفنا الداخلية، فهما عنصران أساسيان مترابطان ترابطا وثيقا باعتبار أن اللغة هي الأداة والتواصل هو عملية نقل الرسائل والمعلومات من شخص لأخر.

كفاءة التعبير الكتابي: نفهم مما سبق وقلناه أن كفاءة التعبير الكتابي **هي مجموعة من السلوكيات والعمليات العقلية والحسية، والمعارف اللغوية، والخبرات المعرفية والحياتية**، التي يستخدمها الفرد كأدوات وآليات من أجل التعبير كتابيا عما يدور في ذهنه من أفكار ومشاعر وأحاسيس، وعموما يمكن للفرد أن يكتسب كفاءة التعبير الكتابي والقدرة على التواصل بشكل جيد مع الآخرين، باتباع مجموعة من السلوكيات التعبيرية، ومن أهم هذه السلوكيات ما يلي:

*1- السلوكيات غير اللغوية: والمقصود بها **تلك الجوانب الفكرية والنفسية لنشاط التعبير الكتابي** كمراعاة طبيعة الجمهور الذي نكتب له، ومراعاة حالته النفسية واحترام مستواه الفكري وأيضا حسن اختيار الموضوع أو الفكرة العامة التي نود أن نكتب عنه، ويجب أن يحوي الموضوع أفكارا جزئية تكون مرتبة ومنسقة، مدعومة بالأمثلة والشواهد الفكرية. ونقطة أخرى مهمة وهي*

وجوب التمييز بين الحقيقة والرأي، فالأفكار المتفق عليها هي حقائق والتي لم يُتفق عليها عبارة عن أراء.

2- السلوكيات اللغوية: تتمثل في احترام قواعد اللغة بتنوع مستوياتها (الصوتية، الصرفية، التركيبية الدلالية، حيث يجب استيعاب وفهم جميع قواعد اللغة العربية، **لأن القواعد تمثل نظام ودستور اللغة وأيضا يجب امتلاك محزون لفظي ولغوي**، (كلمات، معاني، أدوات الربط، تعابير مأثورة) والتمكن من فنيات القول (تعابير مباشرة، موحية، صور بيانية، استعارات، كنايات محسنات بديعية جناس، طباق ، سجع ...)

3- سلوكيات أخرى: تتعلق بعلامات الترقيم (وهي رموز مصطلح عليها، نستخدمها في التعبير الكتابي والهدف منها التلخيص وعدم تكرار المعلومات، نعوض بها أدوات الربط، كالفاصلة/ النقطة/ النقطتين..... الخ.